Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

*الروث وسقوطها. والمزارعون بأحذيتهم ذات النعال الحديدية يخوّضون في الفضلات، ويضربون بأكفهم المؤخرات المحمّلة باللحم كامل النمو، وهذا واحد من الصنف الممتاز"ص98.*

إن (جويس) يرسم هذه اللوحة الزاهية لتلك القرية القريبة من طبرية بكل غناها الريفي الجميل، حيث تمتلئ السهول بالماشية والعجول الصغيرة، وبالمزارعين الأشداء، وذلك ليس على نحو نقيض للصورة التي رسمها سابقاً، فقال عن تلك البلاد أرض بوار، وإنما كصورة لحلم قادم سيتحقق إذا ما عاد اليهود إليها. إنها صورة الحلم المجسد في الصحيفة.

وتظلُّ الأمثلة الشبيهة بما قدمت كثيرة في الرواية، أشرت إلى بعضها للتدليل، لا للحصر، ولكي لا يظل الكلام بلا قرائن أو عائماً في فضاءات الرواية. هذا من جانب أما ما يمثل الجانب الآخر من الملاحظات على الرواية فيتمثل في التحامل الكبير الذي يبديه (جويس) تجاه الدين المسيحي بعامة، ويبدو ذلك تجاه الكنيسة تارة فيجمعها بالكلاب وهي في حالات المعاشرة، وتجاه القساوسة تارة أخرى فينعتهم بالغباء والهذر، وأن الكثير من أبناء المجتمع المعاقين عقلياً وعملياً وحضارياً مصابون بـ (العرق النصراني) ذلك العرق الذي لم يقطع بعد. والعذراء عنده (بغي ثابت تخاطب الجمع ص92)، وهكذا يظل (جويس) من أول الرواية إلى آخرها يتحامل على المسيحي / الفرد منذ بداية حياته وحتى مماته، ففي القبر يُدق وتدٌ في قلب المسيحي كي لا يقوم أو ينهض فيعود إلى الحياة مرة ثانية.

تُرى، إذا كانت هذه الأفكار والأحلام كلها التي نثرها (بلوم) اليهودي في رواية (عوليس) لم تلفت انتباه نقادنا، فهل كان تحامل (جويس) على لسان (بلوم) وغيره من الشخصيات على الدين المسيحي غير لافت لانتباههم أيضاً؟! ربما، ففي التجاهل فوائد قد لا نعلمها أبداً!!

## 5

وأراني لا أريد مغادرة هذه الدراسة حول رواية (عوليس) لـ (جويس) دون أن أقول إن مقدمة المترجم الدكتور طه محمود طه، والمنشورة في الطبعتين الأولى (1982) والثانية (1994) هي كلمات تقريظية فيها من الدعاية والتطبيل، والبهرجة والنفخ لهذه الرواية الشيء الكثير ودونما وجه حقّ، فهي رواية معقدة